الدر المستجاد

من نظم

لمعة الاعتقاد

نظم

أحمد بن عباس بن محمد المساح

الدر المستجاد

من نظم

لمعة الاعتقاد

نظم

أحمد بن عباس بن محمد المساح

ح أحمد عباس محمد المساح، ١٤٤٧هـ

المساح ، أحمد عباس محمد

الدر المستجاد من نظم لمعة الاعتقاد.

/ أحمد عباس محمد المساح – ط ١. .- جدة ، ١٤٤٧هـ

١٥ ص ؛ .....سم

رقم الإيداع: ١٤٤٧/١٦٤٧٧

ردمك:٥-٥٦٠٣-٠٦-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على رسولِ الله، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ومَن والاه، أمَّا بعد

فهذا نظمٌ طالما كنت أرجو أن تسمحَ به القريحة وينطلقَ به القلم، وهذا أوان انطلاقه بعد طولِ الأماني وتقلُّبِ السِّنين، التزمتُ فيه بإيراد كلِّ ما قاله الإمام الموفق أبو محمد ابن قدامة المقدسي رحمه الله في مصنفه في المعتقد (لمعة الاعتقاد) إلا ما تضطرُّني إليه القافية، فقد أزيد ما أرجو أن لا يكون حشواً، وسمَّيت هذا النَّظم (الدر المستجاد من نظم لمعة الاعتقاد) أسأل الله أن يرزقني السداد والقبول، إنه أجود مسؤول وأكرم مأمول، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وكتب / **أحمد بن عباس المساح**[1]

الجمعة ٦ رجب ١٤٤٧هـ

(١) للتواصل عبر الواتساب/ ٠٠٩٦٦٥٥٧٧٠٤٣٦١.

الدر المستجاد من نظم لمعة الاعتقاد

الحمدُ لله عظيمِ النِّعمةِ   مَنَّ علينا بنبيِّ الرَّحمةِ
فبيَّن الأحكامَ والعقائدا   وذلَّل السَّبيلَ والمقاصدا
ولم يمُت حتى أقامَ الحُجَّةَ   وللعبادِ أوضحَ المحجَّةَ
صلَّى عليه اللهُ ثمَّ سلَّما   وآلِهِ وصحبِهِ وكرَّما
وتابعيهمُ على التَّحقيقِ   وكلِّ سائرٍ على الطَّريقِ
وبعدُ فالعلامة الموفَّقُ   له في الاعتقاد روضٌ مونقُ
أبان حسنَ عَقدِهِ في لُمعتِهْ   وجودةَ استدلالِهِ وصنعتِهْ
وكلُّها ثابتةٌ عن السَّلَفْ   فاظفرْ بها وخلِّ مَن عنها صدَفْ
وقد بدا لي نظمُها مسطِّرا   ما ساقه إمامُنا مقرِّرا
مرتجياً مِن ربيَ التَّسهيلا   لنظمِها فأُبصِرَ السَّبيلا
قال الإمامُ الحنبليُّ المقدسي   إبنِ قدامةَ الجليلُ المؤتسي
«الحمدُ للمحمودِ باللِّسانِ   سبحانه المعبودِ كلَّ آنِ
مِن علمِهِ ما قد خلا مكانُ   وليس مُشغلاً لربي شانُ
جلَّ عن الأشباهِ والأندادِ   وصحبةِ الزّوجةِ والأولادِ
وحكمُهُ ينفُذُ في العبادِ   بالعدلِ في الدُّنيا وفي المعادِ
فليس للعقولِ من تفكيرِ   وليس للقلوبِ من تصويرِ
فيُسقِطانِ العقلَ في التَّمثيلِ   والقلبَ في التَّوهُّمِ الوبيلِ
وليس في القرآنِ مثلُ قولِهِ   إذ قالَ ﴿ليسَ﴾ نافيًا ﴿كمثلِهِ﴾[١]
ومثبتاً إذ قال إنَّه السَّميعْ   وإنَّه البصيرُ، آمِنْ بالجميعْ

---

(١) قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ الشورى ١١.

وربُّنا أتت له أسماءُ حسنى بها التَّمجيدُ والثَّناءُ
كما لربِّنا صفاتُهُ العلى وجاء في طه ﴿على العرشِ استوى﴾[1]
أحاطَ علمُهُ بكلِّ شيِّ وحُكمُهُ قهرَ كلَّ حيِّ
وعلمُهُ سبحانه ورحمتُهْ قد وسعا الأشياءَ عزَّت قدرتُهْ
نَصِفُهُ بما لنفسِهِ وَصفْ به وقولِ خيرِ مَن له عرَفْ
فكلُّ ما قد جاء في القرآنِ أو صحَّ عن نبيِّنا العدناني
مِن الصِّفاتِ وَجبَ الإيمانُ بها، كذا التَّسليمُ والإذعانُ
والتَّركُ للرَّدِّ وللتَّأويلِ والتَّركُ للتَّشبيهِ والتَّمثيلِ
وعندَ ما يُشكِلُ منه نُثبِتُ ما جاءَنا لفظاً فذاكَ أثبَتُ
مِن غيرِ ما تعرُّضٍ لمعنى –ولا يرى الإمامُ نفيَ المعنى–
وردُّ علمِهِ إلى قائلِهِ وعُهدةُ المرويْ على ناقلِهِ
ومدحَ اللهُ طريقَ الرَّاسخينْ في (آلِ عمرانٍ)[2] بآيةٍ تُبينْ
وذمَّ فيها مبتغي التَّأويلِ إذا تلا متْشابهَ التَّنزيلِ
وجعل ابتغاءَهمْ علامَةْ للزَّيغِ فافهمْ واتَّبعْ كلامَهْ
قال إمامُ السنَّة[3] المبجّلُ –وقولُهُ في ذاك قولٌ مجملُ–
في هذه الأخبارِ كالنُّزولِ ورؤيةِ العبادِ للجليلِ
وما الذي شابهَ قال: «نؤمنُ بها وإنَّنا بصدقٍ نوقنُ
لا كيفَ لا معنى ولا نَرُدُّ شيئاً، –وقولُهُ هنا يرُدُّ

---

(١) قال تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ طه ٥.

(٢) قال تعالى: ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾ آل عمران ٧.

(٣) هو الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

به على مشبِّهٍ ممثّلِ ... كردِّه فيه على معطِّلِ
ومن يؤولْ دونما دليلِ ... أتى بمعنىً مال عن سبيلِ-
وكلُّ ما جاء به الرَّسولُ ... حقٌّ وواجبٌ له القَبولُ
ولا يجوزُ ردُّهُ أو أن نَصِفْ ... بغير ما في الوحي نفسَه وصَفْ
لكنْ نقولُ مثلَ ما قد قالا ... في الوصفِ لا نجاوزُ المقالا
لا يبلغُ الرّحمنَ وصفُ الواصفينْ ... ولا لكُنْهِ الذَّات علمُ العالمينْ
ولا نزيلُ صفةً مِن أجْلِ ... شناعةٍ شنَّعها ذو بُطْلِ»
وللإمامِ الشَّافعيّ كِلْمَةْ ... مملوءةٌ عِلْماً زكا وحكمَةْ
إذ قال: «بالله وما عنه أتى ... آمنتُ وَفقَ ما أراد مُثبتا
وبرسولِ الله قد آمنتُ ... وبالذي عنه أتى أيقنتُ
على مرادِه»، -وهذي القاعِدَةْ ... في كلِّ ما يشكلُ نعمَ الفائدةْ-
وما مضى عليه قد سارَ السَّلفْ ... كما مضى فيه أئمَّةُ الخلَفْ
كلٌّ على الإقرارِ والإمرارِ ... اتفقوا مِن غير ما إنكارِ
وأثبتوا ما جاء مِن صفاتِ ... لله في الأخبارِ والآياتِ
مِن غير تأويلٍ وقد أُمِرْنا ... بالاقتفا لهمْ، وقد حُذِّرْنا
مِن محدَثاتٍ تورثُ الضَّلالا ... يزيدُ ذو الهوى بها خبالا
وفي الحديث جاء عن عِرباضِ ... (إيَّاكمُ)[1] والنَّصُّ فيه قاضي
وابنُ امِّ عبدٍ[2] حيث قال: «اتَّبعُوا ... فقد كُفيتُمُ ولا تبتدعُوا»

---

(١) حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة» رواه أبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦)

(٢) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من نجباء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

والأمويُّ عمرٌ[١] قد قالا   مقالةً فقُمْ بها إجلالا
«قِفْ حيث أسلافُ الهدى قد وقفوا   فهمْ على علمٍ وخيرٍ عكفوا
وحينما كفُّوا فذاك عن بَصَرْ   وهم على كشفٍ لما فيها استتَرْ
كانوا عليه منك فيه أقوى   وإن يكن فضلٌ؛ ففيهِم أحرى
وليس فوق القومِ مِن محسِّرِ   وليس دون القوم مِن مقصِّرِ
ومَن يقصِّرْ عنهمُ فقد جفا   ومَن يجاوزْ فالغلوَّ قد قفا
وإنَّهم ما بين ذا على هدى»   -ونسألُ الرَّحمنَ حسنَ الاقتدا-
وقالَ الَاوزاعيُّ[٢] شيخُ الشَّامِ   قولاً به تكشُّفُ الظَّلامِ
«عليك بالآثارِ ممَّن سلفَا   وإن لقِيتَ الرَّفضَ منهمْ والجفَا
واحذرْ من آراءِ الرِّجالِ واجتنِبْ   حتى ولو قد زخرفُوها بالكذِبْ»
وقالَ الَاذْرَميُّ في بيانِ   ما اشتمل الإحداثُ من بُطلانِ
«يُسألُ من قد جاء بابتداعِ   هل النَّبيُّ وهْو خيرُ داعِ
والخلفا بما علِمتَ علِمُوا؟   لقد حُرِمتَ إن تقلْ: لم يعلموا!
وإنْ تقلْ: قدْ علموا فهل ترُى   دعَوا أم السُّكوتُ منهمُ جرَى
فإن يكُنْ وسِعَهمْ سُكوتُ   ألم يسعْك أيُّها المقوتُ؟!»
وهكذا من لم يسعْهُ ما وسِعْ   نبيَّنا وصحبَه ومَن تبِعْ
إذ قرؤوا ما جاء في الصفَّاتِ   في ثابتِ الأخبارِ والآياتِ
وجعلوا الإمرارَ نهجَ المتَّبعْ   لا وسَّع اللهُ على من يبتدِعْ
من ذاك: ذكرُ الوجهِ واليدينِ   والنَّفسِ والمجيءِ يومَ الدِّينِ

---

(١) هو الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز بن مروان ﵀، ولي الخلافة سنة ٩٩هـ ومات سنة ١٠١هـ. أعلام النبلاء (٥/١١٤)

(٢) هو عمرو بن عبد الرحمن الأوزاعي، ولد في سنة ٨٨هـ، وتوفي سنة ١٥٧هـ. أعلام النبلاء (٥/١٠٧)

والحبِّ والرِّضا وذكرُ الغضبِ ... والكُرْهِ والسُّخطِ وذكرُ العَجَبِ
والضّحْكِ والنّزولِ معْ جميعِ ما ... شابهَ مما صحَّ عند العُلما
وعُدِّلت رواتُهُ ممَّا وردْ ... نؤمنُ لا نجحدُه ولا نرُدْ
ولا بتأويلٍ مخالفٍ جرى ... نؤول الظَّاهرَ حيث ظهرا
ولا نرى التَّشبيهَ للصفاتِ ... بما لمخلوقٍ من السِّماتِ
فما له عزَّ وجلَّ من نظيرْ ... ليس كمثلِ اللهِ ربِّنا البصيرْ
شيءٌ، وكلُّ ما بذهنٍ من خيالْ ... أو خاطرٍ يدورُ في فكرٍ وبالْ
فالله ربي بخلافِهِ، وفي ... عُلُوِّهِ النُّصوصُ تشفي المقتفي
فالسَّلفُ الكرامُ أجمعوا على ... قبولها ووثَّقوا مَن نقلا
ولم يروا رداً ولا تأويلا ... ولم يشبِّهوا لها تمثيلا
وأثرُ الإمامِ مالكٍ(١) قَبَسْ ... لمن أراد الحقَّ فيها والتمَسْ
ومن صفاتِ ربِّنا: الكلامُ ... سبحانه المهيمنُ السَّلامُ
متْكلِّمٌ لكنْ كلامُهُ قديمْ ... يُسمعُهُ من شاءه مثلَ الكليمْ
وكالأمين والأمين(٢) دونما ... واسطةٍ قد سمعا ربَّ السَّما
يكلِّمُ العبادَ في المعادِ ... وفي الكتاب قول ربي الهادي
﴿وكلَّمَ الله﴾(٣) النَّبيَّ الأكرما ... ﴿وبكلامي﴾(٤) ﴿منهمُ من كلَّمَ﴾(٥)

---

(١) هو قوله رحمه الله حينما سئل عن قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كيف استوى؟. فقال: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة»، ثم أمر بالرجل فأخرج.

(٢) يعني الروح الأمين جبريل عليه السلام ونبينا محمد الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم.

(٣) قال تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ النساء ١٦٤.

(٤) قال تعالى: ﴿يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي﴾ الأعراف ١٤٤.

(٥) قال تعالى: ﴿منهم من كلم الله﴾ البقرة ٢٥٣.

﴿إني أنا﴾[١] و﴿إنَّني﴾[٢] في طه ... وآية الشُّورى[٣] جلَت معناها

ولم يجزْ لغيرِ ربي أن يقولْ ... ﴿إني أنا ربُّك﴾ هذا يستحيلْ

واللهُ إنْ بوحيه تكلَّما ... فيسمعون صوته أهلُ السَّما

ويومَ حشرِ الخلقِ للمعادِ ... بصوته سبحانه ينادي

فيسمعُ البعيدُ كالقريبِ ... نداءَه في الموقفِ العصيبِ

وجاء عن موسى الكليمِ ما أُثِرْ ... في البابِ ذا ما يُجتنى منه العِبَرْ

ومِن كلامِ ربِّنا الرَّحمانِ ... كتابُهُ القرآنُ ذو التِّبيانِ

فإنَّه كتابُهُ المبينُ ... ووحيُهُ وحبلُهُ المتينُ

وهو الصِّراط المستقيمُ حقا ... وإنَّه التَّنزيلُ منه صدقا

على فؤادِ المصطفى نَزَلَ بِهْ ... أمينُهُ الرُّوحُ بخير كتُبِهْ

وباللِّسانِ العربيِّ المستبِنْ ... جعله آيةَ خيرِ المنذِرِينْ

منزَّلٌ ولم يكن مخلوقا ... منه بدا، يهدي الورى الطَّريقا

له يعودُ، والكتابُ ذو العِبَرْ ... يحوي لآيٍ بيِّناتٍ وسوَرْ

وأحرفٍ وكلماتٍ معجِبَةْ ... طوبى لمن قرأه فأعربَهْ

بالحرفِ إذ يُتلى ينال التَّالي ... عشراً بفضلِ اللهِ ذي الجلالِ

وللقرَانِ أوَّلٌ وآخرُ ... كذا له أجزاءُ وهْو ظاهرُ

يُحفظ في الصَّدرِ، وباللِّسانِ ... يُتلى، كما يُسمعُ بالآذانِ

وإنَّه المكتوبُ في المصاحفِ ... لا تتركَنَّ الحقَّ كالمخالفِ

---

(١) قال تعالى: ﴿إني أنا ربك فاخلع نعليك﴾ طه ١٣.

(٢) قال تعالى: ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ طه ١٤.

(٣) قال تعالى: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب﴾ الشورى ٥١.

مـتْشابةٌ منه، ومنه محكمُ … والنَّسخُ والعمومُ فيه يُعلمُ
والأمرُ والنَّهيُ جميعاً فيهِ … جلَّ عن الباطل ﴿لا يأتيهِ﴾(١)
وهْو الذي قد قالَ عنه مَن كفرْ … إذْ جاءهم بالحقِّ ذا ﴿قولُ البشرْ﴾(٢)
وقال بعضٌ منهمُ: ﴿لن نؤمنَ﴾(٣) … بذا القرَانِ، والتَّحدِّيْ أُعلِنا
فأتوا بمثلِهِ إن استطعتُمُ … أو سورةٍ منه إذا ما ارتبتُمُ
وقال في القرآن من قد أنزَلَهْ: … ﴿قل ما يكونُ لي﴾(٤) بأن أبدِّلَهْ
وقال: ﴿في صدور﴾(٥) أهلِ العلمِ … آياتُهُ، والنَّصُّ صعبُ النَّظمِ
وقال: ﴿إنَّه لقرآنٌ كريمْ﴾(٦) … من بعد إقسامٍ بموقع النُّجومْ
وجاء في القرآن أنَّه حروفْ … وفي الحديثِ جاءنا النَّصُّ الشَّريفْ
وعن عليٍّ: «من بحرفٍ قد كفَرْ … فبالقرَانِ كفرُهُ قد استقرْ»
ورؤيةُ الله بدار الآخرةْ … حقٌّ بأعينٍ إليه ناظرةْ
يراه أهلُ الحقّ والإيمانِ … ويُحجبُ الكافرُ ذو الحرمانِ
وفي الحديث (إنَّكم ترونَا)(٧) … بشارةٌ فكم أقرَّت عينا
وشبَّه الرؤيةَ للرؤيةِ لا الْـ … ـمرئيَّ بالمرئيّ فالله أجَلْ
ومن صفاتِ الله فعَّالٌ لِما … أراده، وكلّ شيءٍ عَلِما

---

(١) قال تعالى: ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ فصلت ٤٢.

(٢) قال تعالى: ﴿إن هذا إلا قول البشر* سأصليه سقر﴾ المدثر ٢٥-٢٦.

(٣) قال تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه﴾ سبأ ٣١.

(٤) قال تعالى: ﴿قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي﴾ يونس ١٥.

(٥) قال تعالى: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ العنكبوت ٤٩.

(٦) الواقعة ٧٧.

(٧) وهو: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته» رواه البخاري (٥٥٤) ومسلم (٦٣٣).

لا شيءَ كائنٌ بلا إرادةْ منه، كما شاء له أرادَهْ
وليس بالخارجِ عن تقديرِهِ بل صادرٌ منه على تدبيرِهِ
وكلُّ ما في القدَرِ المقدورِ وخطُّهُ في لوحه المسطورِ
فلا محيدَ عنه للعبادِ ولا تجاوزاً عن المُرادِ
أراد ما العالَمُ فاعِلُوهُ ومن أطاعه وخالفوهُ
لو شاء عصمةً لهم ما صدفوا أو طاعةً من كلِّهِم ما انصرفوا
بل خلقَ العبادَ والأفعالا وقدر الأرزاقَ والآجالا
يهدي بفضلٍ وبحكمةٍ ولا يُسألُ جلَّ اللهُ ربي وعلا
وقال في الكتاب ﴿ما أصابا﴾[1] ﴿فمَن يُرِدْ﴾[2] آيٌ هَدَتْ ألبابا
وفي حديثِ عمرَ الطَّويلِ سؤالُ جبرائيل للرَّسولِ
وفي قنوتِ الوِترِ قال (وَقِني)[3] علَّمه نبيُّنا للحسَنِ
وليس في قضاء ربي والقدرْ عذرٌ وحجَّةٌ لتركِ ما أمرْ
بل قامت الحجَّةُ بالكتابِ وبعثةِ الرُّسْلِ بلا ارتيابِ
والأمرُ والنَّهيُ بالاستطاعةْ لا جبرَ في معصيةٍ وطاعةْ
للعبد فعلٌ وله اكتسابُ وحظُّهُ الثوابُ والعقابُ
وكلُّ هذا بالقضاءِ واقعُ وما لما قدَّر ربي دافعُ
وإنَّما الإيمانُ قولٌ وعملْ يزيدُ بالطَّاعةِ لكن بالزَّللْ
ينقصُ، أمَّا القولُ باللِّسانِ والعملُ المرادُ بالأركانِ

(١) قال تعالى: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها﴾ الحديد ٢٢.
(٢) قال تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيّقاً حرجاً﴾ الأنعام ١٢٥.
(٣) يعني قوله: «وقني شر ما قضيت» رواه أبو داود (١٤٢٦) والترمذي (٤٦٤).

والعَقد بالجَنانِ، والتَّفاضلُ بين العبادِ فيه أمرٌ حاصلُ
إذ جاء في الحديث عمن يخرجُ عن الجحيمِ بعدما قد ولجوا
مَن في الفؤادِ منه وزنُ بُرَّة أو خردلٍ وجاء وزنُ ذرَّة
ودلَّنا ما جاء في القرآنِ بأنَّ الأعمالَ من الإيمانِ
وانظرْ إلى ما قد أتى في البيِّنَةْ في خامس الآيات[1] وهْي بيِّنةْ
وفي حديث شُعَبِ الإيمانِ دليلُ ما مضى من التِّبيانِ
وكلُّ ما أخبرنا به النَّبيْ وصحَّ عنه النقلُ عند النُّجُبِ
ممَّا شهدناه وممَّا غابا أو كان ممَّا حيَّر الألبابا
فالواجبُ الإيمانُ في يقينِ بصدقِ ما جاء عن الأمينِ
قد استوى في ذاك ما عقِلنا منه مع الذي به جهِلنا
كقصَّةِ الإسراءِ والمعراجِ ليست مناماً قولَ ذي اعوجاجِ
ولم تكن قريشُ يومَ أنكرتْ لتنكرَ المنامَ لكن أكبرتْ
وقوعَه في ليلةٍ بيقَظَةْ! ومن يسلِّمْ للحديثِ أيقظَهْ
ومثل ما قد جاء عن موسى الكليمْ ومَلَكِ الآجالِ مِن أمرٍ عظيمْ
مِن لطمِه وفقْإِ عينِه ومن حديثِه الواردِ عن أهل السُّننْ
ومثل أشراطٍ أتت للسَّاعَةِ ونقلها صحَّ عن الجماعَةِ
وإنَّما العذابُ والنَّعيمُ في القبر حقٌّ، وبه التَّسليمُ
منه استعاذ المصطفى وأمرا به المصلِّيْ حيث يدعو آخرا
وفتنةُ القبرِ لدى السُّؤالِ مِن منكرٍ والصِّنوِ[2] ذي الأهوالِ

---

(١) قال تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ البينة ٥.

(٢) المراد بصنوه نكير، فهما ملكان منكر ونكير كما صح الحديث بتسميتهما.

والبعثُ بعد الموت حين يُنفخُ في الصُّور، والحقُّ هناك يرسخُ
ويُحشرُ النَّاسُ حفاةً غُرلا والكربُ في الموقف عمَّ الكُلّا
فيشفع النَّبيُّ عند خالقِهْ سبحانه للحكمِ في خلائقِهْ
وعند ذاك يُنصبُ الميزانُ وللعبادِ ينشرُ الدِّيوانُ
يُعطون ثَمَّ صُحُفَ الأعمالِ عن اليمينِ أو عن الشِّمالِ
وجاء للميزانِ كفَّتانِ وجاء أنَّه لذو لسانِ
وللنبيِّ الحوضُ والشَّفاعةْ في أهل توحيدٍ لهمْ إضاعةْ
والأنبيا والمؤمنون يشفعونْ كذا الملائكُ الكرامُ الأطهرونْ
وليس بعد بعثنا من دارِ تُسكنُ غير جنَّةٍ أو نارِ
مخلوقتانِ الآن في انتظارِ أهليهما، لهم خلودُ الدَّارِ
ويُذبح الموتُ إذا ما دخَلا كلا الفريقين بها ونزَلا
يؤتى به في صورةٍ لأملحِ من الكباشِ في المقامِ الأوضَحِ
وإنَّما محمدٌ رسولُ من ربِّنا يُهدى به السَّبيلُ
وللنَّبيِّين الكرامِ خاتمُ وسيِّدٌ للمرسلين راحمُ
ولا يصحُّ للفتى إيمانُ حتى يُرى منه له إذعانُ
بما حباه الله مِن رسالةْ ومِن نبوةٍ قضت كمالَهْ
ولا يكونُ الفصلُ في المعادِ إلا إذا شفعَ للعبادِ
وما لأمَّةٍ خلت مِن الأممْ دخول جنَّة الإله ذي الكرمْ
مِن قبل أمَّة النَّبيِّ الهادي بل بعدهمْ تُفتحُ للعبادِ
له لواءُ الحمدِ ، والمحمودُ مقامُهُ وحوضُه المورودُ

أمَّتُهُ واللهِ خيرُ الأممِ … وصحبُهُ أنعِم بهمْ وأكرِمِ
قد طاب من ربي عليهمُ الثَّناءْ … إذ همْ بحقٍّ خيرُ صحبِ الأنبياءْ
وأفضلُ الصَّحابةِ الصِّدِّيقُ … إبن أبي قحافةٍ عتيقُ
وهْو أحقُّ الخلقِ بالخلافةْ … وما لذِكرِ فضلِهِ إضافةْ
إذ سبقُهُ وفضلُهُ قد اشتهرْ … وبعده الفاروق ذو النَّهجِ الأغرْ
وبعده عثمانُ ذو النُّورينِ … ثمَّ عليٌّ والدُ السِّبطينِ
وهؤلاء الخلفاءُ الأربعَةْ … سنَّتُهُم راشدةٌ متَّبعَةْ
وكلُّ من قد شهدَ الرَّسولُ … بجنَّةِ الخُلدِ لهمْ نقولُ
كالعشْرة المبشَّرين والحسَنْ … وصنوه[1] وثابتٍ ذاك اللَّسِنْ
ولا بجنَّةٍ ونارٍ نجزمُ … لأحدٍ، والنَّصُّ في ذا يحسِمُ
لكنْ رجاؤنا لمن قد أحسنا … وخوفنا على المسيء إذ جنى
ولا نكفِّرَنْ بذنبٍ أحدا … من أهل ديننا كما قد وردا
ولا عن الإسلامِ نخرجُ الفتى … بعملٍ –ما لم يكن كفراً أتى–
والحجُّ والجهادُ ماضيانِ … مع الإمامِ سائرَ الأزمانِ
من كلِّ برٍّ منهمُ أو فاجرِ … ومثلُها الجمْعةُ للمبادِرِ
وجاء أنَّ هذه أصولُ … ثلاثةٌ بيَّنها الرَّسولُ
روى أبو داودَ هذا الخبرا … عن أنسٍ[2] يذكرُ فيه القدرا
ومن لزومِ السُّنَّةِ التَّولِّي … وحبُّنا لصحبِ خيرِ الرُّسْلِ
وذكرُ ما لهمْ مِن المحاسِنِ … والكفُّ عمَّا قيل مِن مشاينِ

---

(١) المراد بصنوه الحسين رضي الله عنهما.

(٢) وهو حديث: ثلاثٌ من أصل الإيمان، أورده صاحب اللمعة من حديث أنس وأخرجه أبو داود (٢٥٣٢).

وفي التَّرحُّمِ والاستغفارِ ... وفي اعتقادِ الفضلِ والإكبارِ
ونطقَ القرآنُ بالفضائلِ ... وما لهم من رفعةِ المنازلِ
في الفتحِ والحشرِ، وجاء في الأثرْ ... النَّهيُ عن سبِّ الصَّحابةِ الغُرَرْ
ومن لزومِ السُّنَّةِ التَّرضِّي ... عن كلِّ زوجاتِ النَّبيِّ المرضي
فإنَّهنَّ أمَّهاتُ المؤمنينْ ... طُهِّرنَ مِن سُوءٍ وقولِ المفترينْ
أفضلهمْ خديجةٌ وعائشةْ ... برَّأها من السِّهامِ الطَّائشةْ
نصُّ كتابِ ربِّنا، فمن قذفْ ... لها فكافرٌ شقيٌّ منحرفْ
وكاتبُ الوحي وخالُ المؤمنينْ ... معاويةٌ مِن خلفاءِ المسلمينْ
والسَّمعُ والطَّاعةُ للأئمَّةِ ... والأمراءِ وولاةِ الأمَّةِ
يُسمعُ للأبرارِ والفجَّارِ ... في غير ما معصيةِ الجبَّارِ
ومَن لحكم المسلمين قد وَلِيْ ... ورضيَ النَّاسُ عليهمْ أن يَلِيْ
أو غلبَ النّاسَ بسيفٍ حتَّى ... حُكمُ الخلافةِ له تأتَّى
فواجبٌ طاعتُهُ ويحرمُ ... شقُّ العصا وذو الخروجِ يُذمَمُ
وواجبٌ هجرانُ أهلِ البدعِ ... وتركُ الاستماعِ للمبتدعِ
والتَّركُ للجدالِ والخصامِ ... في الدِّين والإصغاءِ للكلامِ
من كلِّ ما قد أحدثوا في الدِّينِ ... فبدعةٌ تُضِلُّ ذا اليقينِ
ومَن بغير الدِّينِ قد تسمَّى ... والسُّنَّةِ الغرَّاءِ زلَّ حتما
كمِثلِ جهميٍّ ومثلِ رافضي ... وخارجيٍّ للإمامِ رافضِ
وقدريٍّ بالنُّصوص كذَّبا ... ومرجئيٍّ لاعبٍ قد لعِبا
وذي اعتزالٍ وكذا الكرَّامي ... وكابنِ كُلاَّبٍ ذوي الخِصامِ

وغيرِها من فرقِ الضَّلالِ ... نعوذُ بالرَّحمنِ ذي الجلالِ
لكنْ في الانتسابِ للإمامِ ... كالسَّادةِ الأربعةِ الكرامِ
-أئمَّةٍ في العلمِ والإيمانِ ... مثلِ أبي حنيفةَ النُّعمانِ
ومالكٍ إمامِ دارِ الهجرةِ ... والشَّافعيِّ حَبرِ أهلِ الملَّةِ
وأحمدَ بنِ حنبلَ الشَّيباني ... طود الهدى في محنةِ القرآنِ-
ففي فروعِ الدِّينِ لا الأصولِ ... وليس مذموماً على التَّفصيلِ
فإنَّ الاختلافَ في الفروعِ ... جاء الثَّوابُ فيه للجميعِ
ورحمةٌ في ذا الخلافِ واسعَةْ ... وحجَّةٌ في الاتِّفاقِ قاطعَةْ
ونسألُ اللهَ بأنْ يرحمَنا ... برحمةٍ منه وأنْ يعصمَنا
مْن كلِّ بدعةٍ ومن شرِّ الفتنْ ... نحيا بفضله على نهجِ السُّننْ
وأن نكون تابعين في الحياةْ ... رسولَهُ، وأن نكون في المماتْ
نحشرُ في زمرتِهِ برحمتِهْ» ... وتمَّ نظمي ها هنا لِلُمْعَتِهْ
أبياتها (الدُّرُّ)(١) أتين عَدا ... حوينها نظماً سما وقَصدا
وأسألُ الرَّحمنَ ذا الإكرامِ ... تحقيقَ ما يُرجى من المرامِ
وأطيبُ الحمدِ مع الثَّناءِ ... وأطهرُ الصَّلاةِ في انتهائي
على النَّبيِّ المصطفى والآلِ ... وصحبِهِ ومَن له يوالي

تم بحمد الله

(١) كلمة «الدر»: تساوي في حساب الجمَّل (٢٣٥)، وهو عدد أبيات النظم.